***Dirasat***: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 3, 2026, 8805

Deanship of Scientific Research

# The Correspondence of the Senses and its Effect on Shaping the Poetic Image: Mahdi Nusair's Poetry as an Example

***Ahmad Ghaleb Al-Kharsh*[1*]. *Ahmed Faisal Al-Kayed*[2]**

[1] Department of Arabic Language and Literature, International Islamic Sciences University, Jordan.

[2] Researcher/ Ministry of Education, Jordan.

Received: 22/8/2024
Revised: 4/9/2024
Accepted: 9/10/2024
Published online: 1/10/2025

[*] *Corresponding author:*
aladwanahmad199@gmail.com

Citation: Al-Kharsh, A. G., & Al-Kayed, A. F. (2025). The Correspondence of the Senses and its Effect on Shaping the Poetic Image. Mahdi Nusair's Poetry is an Example. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(3), 8805. https://doi.org/10.35516/Hum.2025.8805

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

## Abstract

**Objectives**: The study aimed to reveal the phenomenon of the correspondence of the senses in the poetry of Mehdi Nusair and its impact on the formation of his poetic images. The researchers discussed one of the artistic phenomena that distinguished the poet Mehdi Nusair in his poems.

**Methods**: The researchers followed the descriptive analytical approach to study the phenomenon of communication of the senses in the poetry of Mehdi Nusair, where they extrapolated the phenomenon of sending the senses in some poetic texts in Mehdi Nusair's poems, which largely reflects the nature of this phenomenon and his role in shaping his poetic images.

**Results**: The phenomenon of correspondence of the senses varied in the poetry of Mahdi Nusair, as it appeared in his poems as a prominent poetic feature with its various connotations. From an artistic standpoint, this phenomenon contributed to solidifying the artistic structure in the poet's poems and strengthening their links to produce diverse aesthetic images, expressive poetic visions, and a special pictorial language that blended the spirit Sensation and imagination formed different types of artistic images with different semantic shifts.

**Conclusions**: The study concluded that the Jordanian poet Mahdi Nusair was able to employ the phenomenon of correspondence of the senses in his poems to produce types of poetic images with a distinctive artistic structure, and to express through this phenomenon his psychological, intellectual, and human visions.

**Keywords**: Correspondence of the senses; poetic image; Mehdi Nusair; senses; patterns.

# تراسل الحواس و أثره في تشكيل الصّورة الشّعريّة، شعر مهدي نصير أنموذجاً

***أحمد غالب الخرشة*[1*]، *أحمد فيصل الكايد*[2]**

[1] قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

[2] باحث/ وزارة التربية والتعليم، المملكة الأردنية الهاشمية

## ملخّص

**الأهداف**: هدفت الدراسةُ إلى الكشف عن ظاهرة تراسل الحواس في شعر مهدي نصير وأثرها في تشكيل صوره الشّعريّة، حيث تناول الباحثان إحدى الظّواهر الفنيّة التي تميّز بها الشّاعر مهدي نصير في قصائده.

**المنهجية:** اتبع الباحثان المنهج الوصفيّ التحليليّ لدراسة ظاهرة تراسل الحواس في شعر مهدي نصير، حيث قاما باستقراء هذه الظّاهرة في بعض النّصوص الشّعريّة في قصائد مهدي نصير التي تعكسُ إلى حدٍ بعيدٍ طبيعة هذه الظّاهرة ودورها في تشكيل صوره الشّعريّة.

**النتائج**: تنوّعت ظاهرة ترسل الحواس في شعر مهدي نصير حيث بدت في قصائده ملمحاً شعريّاً بارزاً له دلالاته المتنوّعة التي أسهمت في ترصين البناء الفنيّ في قصائد الشّاعر وتقوية روابطها لإنتاج صورٍ جماليّةٍ متنوّعةٍ، ورؤى شعريّةٍ مُعبّرةٍ، ولغةٍ تصويريةٍ خاصةٍ، مزجت بين الرّوح والإحساس والخيال فشكّلت أنماطاً مختلفةً من الصّور الفنيّة ذات الانزياحات الدّلاليّة المختلفة.

**الخلاصة**: خلصت الدّراسة إلى أنَّ الشّاعر مهدي نصير استطاع أن يوظّف ظاهرة تراسل الحواس في قصائده لإنتاج أنماطٍ من الصّور الشّعريّة ذات البنية الفنيّة المُميزة، وأن يعبّر من خلال هذه الظّاهرة عن رؤاه النّفسيّة والفكريّة والإنسانيّة.

**الكلمات الدّالة :** تراسل الحواس، الصّورة الشّعريّة، مهدي نصير، الحواس، الأنماط

**مقدمة**

تمثّل ظاهرة تراسل الحواس في الشّعر العربيّ أحد الأنماط الرّئيسة التي تُسهم في تشكيل الصّورة الشّعريّة وتكوينها، وهي ليست ظاهرةً جديدةً فقد برزت في شعر شعراء العصور القديمة وبقيت مستمرةً حتى يومنا هذا في الشّعر الحديث والمعاصر، حيث شكّلت ظاهرة تراسل الحواس في الشّعر العربيّ المعاصر حالةً فنيّةً لفتت أنظار الباحثين والدراسين وعدّوها تجربةً فنيةً ممزوجةً بين ذات الشاعر، وخياله، ولغته الشّعرية، وطاقته الإبداعيّة، ومُدركاته الحسّيّة، ففي هذه الظّاهرة يلتئم الخطاب الرّوحيّ، والحسيّ، والخياليّ لتتشكّل الصّورة الشّعرية المُنسجمة مع بنية القصيدة، وكأنّها عمليةُ ذوبان كلّي بين مُدركات الحسّ والشّعور والصّياغة الشّعريّة.

ويعدُّ الشّاعر مهدي نصير أحد الشّعراء الأردنيين المعاصرين الذين وظّفوا ظاهرة تراسل الحواس في شعرهم، حيث أسهمت هذه الظّاهرة في بناء صورٍ شعريّةٍ متنوّعةٍ في قصائده، عبّرت عن إحساسه وشعوره، وجسّدت رؤاه، وشخّصت مواقفه، فقد جاءت الصّور الشّعريّة في قصائده حسيّةً انفعاليّةً عميقةً، فالصّور الشّعريّة عبارةٌ عن "لوحاتٍ حيويّةٍ تعبّر عن انفعالات الإنسان ومشاعره، سواء أكانت حسيةً، أم مُتخيّلةً، وتكشف براعة الشاعر، وقدرته وحُسن ذوقه في التأثير على المتلقي، وإثارة تخيله في الذهن والواقع بألفاظٍ جميلةٍ، ومعانٍ جديدةٍ" (إبراهيم،2000، ص20).

ومن هنا شكّل موضوع ظاهرة تراسل الحواس في شعر مهدي نصير وأثرها في تشكيل صوره الشّعريّة حالةً بحثيةً دفعت هذه الدّراسة إلى رصدها وتحليلها، لا سيما مع ميل الشّاعر إلى تمثّل هذه الظاهرة في قصائده على نحوٍ لافتٍ للنظر، فمهدي نصير أدرك أنَّ لظاهرة تراسل الحواس دورها الفنيّ المهم في بناء قصيدته؛ لأنَّها إحدى الوسائل التّصويرية والتّعبيرية التي تعكس ما يجول في خواطر الشعراء، فضلاً عن أنَّها من أبرز الملامح الأسلوبيّة التي تكشف عن معالم التجديد في بنية القصيدة المعاصرة.

أسئلة الدراسة: تسعى هذه الدّراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما المقصود بتراسل الحواس؟
2- ما المقصود بالصّورة الشّعرية؟
3- ما أهمية تراسل الحواس في بناء الصّورة الشّعريّة؟
4- كيف أسهمت ظاهرة تراسل الحواس في بناء الصّورة الشّعريّة في شعر مهدي نصير؟
5- ما أنماط الصّور الشّعرية المُتولّدة عن تراسل الحواس في شعر مهدي نصير؟
6- ما الدّلالات التي حملتها الصّورة الشّعرية المُتولّدة عن ظاهرة تراسل الحواس في شعر مهدي نصير ؟

أهمية الدراسة وأهدافها: تنبع أهمية هذه الدّراسة من خلال ما يأتي:

- بيان مفهوم تراسل الحواس.
- بيان مفهوم الصّورة الشّعريّة.
- الكشف عن أهمية تراسل الحواس في بناء الصّورة الشّعريّة.
- الكشف عن كيفية تأثير ظاهرة تراسل الحواس في إنتاج الصّورة الشّعريّة في شعر مهدي نصير.
- بيان أنماط الصّورة الشّعريّة المتولّدة عن ظاهرة تراسل الحواس في شعر مهدي نصير.
- الكشف عن دلالات الصّورة الشّعريّة المتولّدة عن ظاهرة تراسل الحواس في شعر مهدي نصير.

الدّراسات السابقة: إنَّ الدّراسات التي تناولت موضوع ظاهرة تراسل الحواس في الشّعر العربيّ كثيرةٌ، ولكنّ الدراسات التي توقّفت عند هذه الظّاهرة في الشّعر الأردنيّ تكاد تكون قليلةً نوعاً ما، حيث لم يعثر الباحثان إلّا على دراساتٍ محدودةٍ عن هذا الموضوع في متون الدّراسات التي تناولت موضوع الصّورة الشّعريّة، ومنها:

– دراسة كاظم عبدالله عنوز.(2011). بعنوان" تراسل الحواس في شعر الشيخ أحمد الوائلي"، وهي دراسةٌ منشورةٌ في مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، وعرض فيها الباحث إلى تراسل الحواس وأهميته في بناء الصورة الشعرية وتكوينها، وأشار إلى دور الشعراء الرمزيين في ظهور تراسل الحواس، كما كشف عن العوامل النفسية التي تركت أثراً واضحاً في تشكيل الصّور الشّعريّة في شعر أحمد الوائلي.

– دراسة إيمان محمد ربيع، ويوسف أبو العدوس.(2017). بعنوان "الصورة اللونية في شعر لينا أبو بكر، ديوان خلف أسوار القيامة نموذجاً"، وهي دراسةٌ منشورةٌ في مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، تناول فيها الباحثان جماليّة تشكيل الصورة اللونية في شعر الشاعرة الأردنية لينا أبو بكر، ورصدا نماذجَ من الصور اللونية في شعرها؛ للتعرّف إلى مدى تأثّر الشاعرة بالألوان عن طريق دراسة الدلالات اللونية في شعرها.

– دراسة سودابة مظفّري، وخديجة هاشمي .(2018). بعنوان " دراسة نقدية في تراسل الحواس عند نازك الملائكة" وهي دراسةٌ منشورةٌ في مجلة كلية الفقه، جامعة الكوفة، توقّفت فيها الباحثتان عند موضوع تراسل الحواس في شعر نازك الملائكة، حيث رصدت الدراسة الصور الحسية في شعرها، وأشارت إلى انسجام التعبير بين تراسل الحواس وأفكار الشاعرة واختلاجاتها النفسية.

- دراسة علي قاسم الخرابشة.(2019). بعنوان" تراسل الحواس وأثره في بناء الصورة الشعرية"، وهي دراسةٌ منشورةٌ في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، تناول فيها الباحث مفهوم تراسل الحواس كما ورد عند النقاد والشعراء، وتناول أيضاً الصور الشعرية من خلال مجموعةٍ من الحواس، وخلص إلى أنَّ لتراسل الحواس أهميةً في بناء الصّورة الشّعريّة منذ القدم.
- دراسة زايد محمد الخوالدة (2021). بعنوان "جماليّة الصّورة الشّعريّة، دراسة في نماذج مختارة من الشعر الأردني"، وهي دراسةٌ منشورةٌ في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، تناولت موضوع جمالية الصورة الشعرية في نماذج شعرية أردنية من خلال إظهار دور ظاهرة تراسل الحواس في بناء الصورة الشعرية.
- دراسة شذى ناصر، وبهار صديقي.(2023). بعنوان " تراسل الحواس في شعر عارف الساعدي"، وهي دراسةٌ منشورةٌ في مجلة الآداب، تناولت فيها الباحثتان تراسل الحواس والتجسيم في شعر الشاعر عارف الساعدي، وكشفت الدراسة عن جماليات الصّورة الشّعريّة المُكتسبة من تراسل الحواس والتجسيم في شعره، كذلك دلّت ظاهر تراسل الحواس على ما يدور في خلد الشاعر من مشاعر وعواطف وأحاسيس، وخلصت إلى تمكّن الشاعر من استثمار تراسل الحواس في تشكيل صوره الشّعريّة المتوافقة مع مدلولاته النفسيّة، ومضمونه الشّعريّ.

إنَّ الناظر في الدراسات السابقة يجدها توقّفت عند ظاهرة تراسل الحواس بشكلٍ موسّعٍ في الشعر العربي، ولكن بالنظر إلى الدراسات التي تناولت تراسل الحواس في الشعر الأردني نجد أنَّها محدودةٌ نوعاً ما، فكثيرٌ من الدراسات لم تقف عند هذه الظّاهرة عند الشعراء الأردنيين، بل اكتفت بدراستها من خلال الوقوف المُقتصر على طبيعة الصورة الشعرية في نماذجَ شعريةٍ مختلفةٍ دون أن تقف بشكلٍ مُكثَّفٍ عند ظاهرة تراسل الحواس ودورها في تشكيل الصور الشعرية عند شاعرٍ مُحدَّدٍ، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتسليط الضوء على ظاهرة تراسل الحواس في شعر مهدي نصير وأثرها في تشكيل صوره الشّعريّة.

منهجية الدراسة : اعتمد الباحثان على المنهج الوصفيّ التّحليليّ لدراسة ظاهرة تراسل الحواس في نماذجَ شعريّةٍ للشّاعر مهدي نصير وتحليلها؛ لبيان دورها في تشكيل الصّورة الشّعريّة عنده.

خطة الدراسة

- المبحث الأول :تراسل الحواس والصورة الشعرية.
- المطلب الأول: مفهوم تراسل الحواس.
- المطلب الثاني: مفهوم الصورة الشعرية.
- المطلب الثالث: أهمية تراسل الحواس في بناء الصورة الشعرية.
- المبحث الثاني :أنماط تراسل الحواس المُشكِّلة للصّورة الشّعريّة في شعر مهدي نصير، ودلالاتها.
- المطلب الأول: الحاسة السمعية وعلاقتها بالحواس الأخرى.
- المطلب الثاني: الحاسة البصرية وعلاقاتها بالحواس الأخرى.
- المطلب الثالث: الحاسة اللمسية وعلاقتها بالحواس الأخرى.
- المطلب الرابع: الحاسة الشمية وعلاقتها بالحواس الأخرى
- المطلب الخامس: الحاسة الذوقية وعلاقتها بالحواس الأخرى.
- الخاتمة
- قائمة المصادر والمراجع.

**المبحث الأول: تراسل الحواس والصّورة الشّعريّة، المفهوم والأهميّة.**

حظيت كلٌّ من ظاهرة تراسل الحواس، والصّورة الشّعريّة في العصر الحديث بعناية النقاد والباحثين، حيث وقفوا على مفهومهما، وأهميتهما في بناء القصيدة العربية، ولعلَّ من أبرز ما جاء في ذلك ما يلي:

**المطلب الأول: مفهوم تراسل الحواس.**

تُعرف ظاهرة تراسل الحواس بأنَّها من الظّواهر المُتصلة في عالم الشّعر بالحسّ والوجدان والشّعور، فهي" وصف مُدركاتِ كلّ حاسّةٍ من الحواس بصفاتِ مدركاتِ الحاسّة الأخرى، فتعطي المسموعات ألوانا، وتصير المشمومات أنغاماً، وتصبح المرئيات عاطرة، وذلك أنَّ اللغة- في أصلها- رموزٌ أُصطلِح عليها لتثيرَ في النفس معانيَ وعواطفَ خاصةً، والألوان والأصوات والعطور تنبعث من مجال وجداني واحد، فنقل صفات بعضها إلى بعض يساعد على نقل الأثر النفسي كما هو أو قريب مما هو، وبذا تكمل أداة التعبير بنفوذها إلى نقل الأحاسيس الدقيقة، وفي هذا النقل يتجرّد العالم الخارجي من بعض

خواصه المعهودة ليصيرَ فكرةً أو شعوراً، وذلك أنَّ العالم الحسّيّ صورةٌ ناقصةٌ لعالم النفس الأغنى والأكمل"( هلال، 1997، ص395).

وتراسل الحواس ظاهرةٌ رمزيةٌ أو لنقل إنَّها رؤيا رمزية لعلاقات حسيّة متبادلة تجسّدها طبيعة الصورة الشعرية، فهي إحدى" المفهومات التي تميّزت بها المدرسة الرمزية، وأُطلق عليها (correspondence) وتُرجم إلى مصطلحاتٍ عدّةٍ منها : تراسل الحواس، وتزامن الحواس، وتوافق الحواس، والتوافق، ونظرية العلاقات"(زروالي، 2020، ص136). وهي تبادلٌ طبيعيٌّ للحواس داخل النّصّ الشّعري تخفي دلالاتٍ رمزيةً عميقةً " فالانفعالات التي تعكسها الحواس قد تتشابه من حيث وقعها النفسي، فقد يترك الصوت أثراً شبيهاً بذلك الأثر الذي يتركه اللون أو تخلّفه الرائحة، ومن ثمَّ يصبح طبيعياً أن تتبادل المحسوسات، فتوصف معطيات حاسة بأوصاف حاسة أخرى، بل قد يضفي الشاعر خصائص الماديات على المعنويات أو يخلع سمات المعنويات على الماديات"(فتوح، 1984، ص248).

كما أنَّ عملية التبادل بين مُدركات الحواس أو "عملية إعادة تشكيل الحواس في الصّياغة الشّعريّة تشبه الذوبان الذي تتعرّض له قطعةٌ جليديةٌ بتأثير حرارة الشمس حتى تتحوّل إلى سائلٍ ذي سماتٍ واحدةٍ، وهذا ما يحدث للحواس عندما تتبادل، فكلُّ حاسةٍ تؤدي وظيفة الحاسّة الأخرى"( الوصيفي، 2003، ص46- 47).

إذن، تراسل الحواس ظاهرةٌ فنيةٌ تعني " اشتراك أكثر من حاسّةٍ في التعبير الواحد، وهذا يعني تسليط أكثر من ضوء على الصورة الاستعارية، وخلق أكثر من علاقة بين الأشياء، وإضافة أكثر من لون وظل على اللوحة الاستعارية" (الصايغ، 2003، ص154). فضلاً عن ذلك هي مزيجٌ من الحواس المتفاعلة فيما بينها وفق نسقٍ شعريٍّ محدّدٍ، إذ يعبّر هذا النسق عن رؤيا عميقة، تعكسها صورٌ شعريةٌ نابضةٌ بالحركة والحيوية المُتدفّقة بفعل حركة الحواس المتبادلة في النَّصِّ الشّعريّ، فالشاعر يمارس لعبة المزج الحسّيّ، بحيث ينقل المتلقي من حاسة إلى أخرى، فتذوب الفواصل، وتُلغى الحواجز بين الحواس، وذلك من خلال قناعاتٍ يوفرها الشاعر، ليقرّبها من ذائقة المتلقي، ويقنعه بتقريب حاستين منفصلتين، على الرغم من تباعدهما الواقعي.(عبد الله، 2010، ص19).

وخلاصة القول إنَّ ظاهرة تراسل الحواس عمليةُ إثراءٍ للنَّصِّ الشّعريّ بصورٍ حسيّةٍ حيّةٍ، تمتزج فيها الانفعالية، والكثافة، وتتنوّع فيها مقاصد الشاعر، ويتسع معها أفق المتلقي في التأويل، ففي هذه الظاهرة امتزاجٌ للحواس مع اللغة الشعرية يتولّد عنه صورٌ شعريةٌ غنيةٌ بالدلالاتِ الخفية.

**المطلب الثاني: مفهوم الصّورة الشّعريّة.**

تعدُّ الصّورة الشّعريّة من أهم مُكونات البناء الشّعريّ قديماً وحديثاً؛ لما تضفيه من تأثيراتٍ نفسيّةٍ في المتلقي، ومن جمالياتٍ فنيّةٍ وتصويريّةٍ في بنية القصيدة، فهي كما يراها جابر عصفور وسيلة كشف مباشرة تدلُّ على معرفة جوانب خفية من الأشياء بالنسبة للشاعر الذي يُدرك، والقارئ الذي يتلقّى، وبهذا الفهم يكون التشبيه عملاً خلاقاً حقاً، فهي :" أداة الخيال ووسيلته ومادته الهامة التي يمارس بها ومن خلالها فاعليته ونشاطه" (عصفور، 1992، ص14). كما أنَّ الصّورة الشّعريّة عمليةُ ولادة إبداع نفسي تنعكس في ثنايا النص الشعري، وكأنّها مرآةٌ تصويريةٌ للذات، فهي التي" تتخطّى حدود الأشياء، وتكمن في عصب النفس محاولة القبض الشعري على حقائق الأشياء المستترة في أعماق النفس"(عيد، 1979، ص32).

لقد ارتبطت الصّورة الشّعريّة قديماً بقدرة الشاعر على استعمال اللغة استعمالا فنياً يدلُّ على مهارته الإبداعية، ومن ثمَّ يجسّد شاعريته في خلق الاستجابة والتأثير على المتلقي (غزوان، 1987، ص85). أمّا حديثاً فقد ارتبطت بما تُحدثه من مفارقةٍ ودهشةٍ وكسرٍ لأفق التوقّع والانتظار، وخلخلة البنية التركيبية في النص، وجذب المتلقي إلى إعادة إنتاج النص.(الخوالدة، 2021، ص299). فهي من المنظور المعاصر" تركيبٌ لغويٌّ لتصوير معنى عقلي وعاطفي مُتخيّل لعلاقة بين شيئين، ويمكن تصويرها بأساليب عدة إما عن طريق المشابهة أو التجسيد أو التشخيص أو التجريد أو التراسل"(اليافي، 1982، ص31). فالاختلاف بين المفهومين القديم والجديد هو طريقة استخدام الصورة أو كيفيته وآلياته.

والصّورة الشّعريّة " تعبّر عن حالةٍ أو حدثٍ بأجزائها أو مظاهرها المحسوسة، فهي لوحةٌ مُؤلَّفةٌ من كلماتٍ، وهي ذات جمالٍ ذاتي تستمدّه من اجتماع الخطوط والألوان والحركة ونحو ذلك من العناصر الحسية، وهي ذات قوةٍ إيحائيةٍ تفوق قوة الإيقاع؛ لأنَّها توحي بالفكرة كما توحي بالجودة والعاطفة"(غريب، 1971، ص191). وهي أسلوبٌ يقوم على الانزياح الذي يتخلّل عملية بناء الصورة، حيث يلعب هذا الانزياح دوراً في شحن الطاقة الإيحائيّة والدّلاليّة والجماليّة في النّصّ الشّعريّ.(كوهين، 1992، ص43). وهي "التركيب القائم على الأصالة في التنسيق الفنيّ الحسّيّ لوسائل التّعبير التي ينتقيها وجود الشاعر - أي خواطره ومشاعره وعواطفه- المطلق من عالم المحسنات؛ ليكشف عن حقيقة المشهد أو المعنى في إطار قوي تام محسوس مؤثر على نحو يوقظ الخواطر والمشاعر في الآخرين"(صبح، د.ت، 149).

وخلاصة الأمر فإنَّ الصّورة الشّعريّة على تنوّعها (البسيطة أو المفردة، والمُركّبة، والكلّية) عبارةٌ عن دلالاتٍ وإيحاءاتٍ تتآلف في إطارٍ شعريٍّ واحدٍ، تعاد من خلال إنتاج العلاقات الدّلاليّة، ونقل التّجربة الشّعريّة والانفعالات النفسية إلى المتلقي، فهي تعبيرٌ عن نفسية الشاعر، ووسيلةٌ للكشف عن معاني عميقة غير ظاهرة في النّصِّ الشّعريّ.

**المطلب الثالث: أهمية تراسل الحواس في بناء الصّورة الشّعريّة.**

تعدُّ ظاهرة تراسل الحواس في الشّعر العربيّ من أهم الظّواهر الشّعريّة التي حظيت باهتمام الشّعراء في العصر الحديث؛ حيث تتأتّى أهميتها من خلال دورها المحوريّ في بناء الصّورة الشّعريّة وتكوينها، وإظهار قيمتها الفنيّة وجماليّاتها في القصيدة العربيّة، فالشّاعر المعاصر كثيراً ما يلتفت إلى إبراز الصّورة ويعتني بزواياها، وحضورها الشّعريّ وذلك من خلال إضفاء السّمة الشّخصية وطابع العصر عليها، وبعث ملامح الحياة فيها، وجعلها مُعبّرةً عن صدق المعاناة والانفعال الذي يشعر به، حيث يقوم بتحويلها إلى صورة أحاسيس مُصوّرة ومُعبّرة في القصيدة الواحدة.( الخرابشة، 2019، ص144- 147).

ومن هنا ترتبط ظاهرة تراسل الحواس بالصّورة الشّعريّة ارتباطاً وثيقاً، إذ تمثّل هذه الظّاهرة عصب الصّورة الشّعريّة بأنواعها كافة، فهي على سبيل المثال إحدى التّكوينات الأوليّة في بناء الصّورة الشّعريّة البسيطة أو المفردة، حيث " تُبنى الصّورة المفردة البسطية بعدّة وسائل منها: تراسل الحواس، والتّجسيم، والتّشخيص"(أبو اصبع، 1979، ص167). كما أنَّ هذه الظّاهرة تتداخل والصّور المركّبة، وذلك من خلال محاكاتها للصّورة اللونيّة، إذ تعدُّ ألوان الأشياء وأشكالها مظاهر حسّيّةً تُحدث توتراً في الأعصاب وحركة المشاعر، إذ يلجأ إليها الشّاعر بوصفها مُثيراتٍ حسّيّةً تدفعه الحاجة إليها؛ لاكتشاف الصّورة أوّلاً، ثمّ إثارة القارئ أو المتلقي ثانياً.(إسماعيل، 1981، ص129). إضافة إلى أنَّ لهذه الظّاهرة تداخلاً في الصّورة الكليّة القائمة على التّرابط بين الصّورة المفردة والجزئيّات، حيث يمكن للمتلقي أن يتلمّسها في الصّورة المشهديّة، والسّرديّة، أو السّرياليّة، أو غيرها من أنماط الصّور الشّعريّة.

تؤدي ظاهرة تراسل الحواس دوراً مهماً في بناء القصيدة الشّعريّة الحديثة فمن خلال "هذا التّراسل تتجرّد المحسوسات ممّا تتصف به من صفاتٍ حسّيّةٍ ماديةٍ، إذ تتحوّل إلى مشاعر وأحاسيس خاصة، ذلك أنَّ اللغة في الأصل رموزٌ تثير في النفس معاني وعواطف خاصة، فنقل صفات إحدى الحواس إلى حاسة أخرى يساعد في نقل الأثر النفسي الذي يتمتّع به الشاعر إلى المتلقي، ويساعد في الكشف عن معالم التجديد في الصّورة الشّعريّة في الشّعر الحديث" (الخرابشة، 2019، ص142). لا سيما وأنَّ الصّورة الشّعريّة الرّائعة كما يصفها كمال أبو ديب هي تلك التي " تتخلّل بنية التّجربة الشّعريّة مُنتشرة في اتجاهين مُتناغمين: اتجاه الدلالة المعنوي، واتجاه الفاعلية على مستوى النفس، مستوى الإثارة لما بين أشياء العالم والذات الإنسانية من فعلٍ، واستجابةٍ، وتنافرٍ، وتعاطفٍ" ( أبو ديب، 1979، ص56).

إنَّ أهمية ظاهرة تراسل الحواس تتشكّل من خلال الدور الذي تقوم به من بناءٍ فنيٍّ للصورة الشعرية في القصيدة، حيث تحمل في طيّاتها تكثيفاً للمعاني، وتعميقاً للدلالات التي تحمل مشاعر الشاعر وأحاسيسه؛ فالعلاقة بين تراسل الحواس والصورة الشعرية تتمثّل في إحلال علاقاتٍ جديدةٍ مكان علاقاتٍ أخرى قوامها ذات الشاعر واللغة الشعرية الجديدة المتولدة عن المشاعر والأحاسيس، لاسيما عندما " تلقّي كلّ حاسةٍ بإيحاءات جددة على الحاسة الأخرى، فتخرج الصورة بإهابٍ مُتجدّدٍ، وهذا هو شأن التراسل الذي من وظائفه أنه ردُّ فعلٍ فنيٍّ على المألوف والمُكرَّر من الصورة الشعرية"(عبد الرحمن،1979، ص155). فالشّاعر عند توظيفه لتراسل الحواس لبناء الصّورة الشّعريّة يقوم بإنشاء علاقاتٍ جديدةٍ تخفي وراءها حركةً من التّفاعل النّفسيّ الدّاخليّ، فتعمل على تحقيق نوعٍ من التّفاعل النّصّيّ بين أجزاء الصّورة، من خلال زيادة العناية بالألفاظ والمعاني وتحويلها إلى حقولٍ مُتفجرةٍ بالصّور والدّلالات والطّاقات التّعبيريّة.

وخلاصة القول، إنَّ أهمية تراسل الحواس في الشّعر كان سببه حرص الشّاعر الدائم على تضمين صوره شعوراً أعمق، وإحساساً مُعبّراً؛ لأنَّ التراسل في هذه الحالة أقدرُ على تحقيق عمقٍ أكبر للحياة، وفيض المشاعر التي تكمن في النفوس، ممّا أكسب الصّورة الشّعريّة الحديثة أبعاداً فنيّةً وحضاريّةً فيما يتعلّق بموضوعها وطرق تفاعلها الفنيّ مع الموضوع الذي يريد أن يتحدّث عنه (الخرابشة، 2019، ص145). وبذا كانت هذه الظّاهرة هي الشّيء الجوهريّ في تشكيل الصّورة الشّعريّة، ومنحها أحاسيس وعواطف، فكلُّ معنى ناتجٌ عن تراسل الحواس هو معنى خاص يتداعى معه معنى آخر، يكشف عن قيمٍ روحيةٍ وإنسانيةٍ جديدةٍ.

**المبحث الثاني: أنماط تراسل الحواس المُشكِّلة للصّورة الشّعريّة في شعر مهدي نصير، ودلالاتها.**

مهدي نصير شاعرٌ أردنيٌّ ولد عام 1960م في مدينة الزّرقاء إحدى محافظات الأردن، ويعدُّ من الأصوات الشعرية الواعدة على الساحة الشّعريّة المحليّة والعربيّة، فقريحته الشّعرية المُتفجّرة قادته إلى إنتاج مجموعاتٍ شعريةٍ مختلفةٍ ومتميزةٍ في فترةٍ زمنيةٍ قصيرةٍ، متضمنة موضوعات شتّى، وأفكاراً عدّة، وأساليب متنوعة، ومن أعماله الشّعريّة الصادرة حتى الآن: ديوان أساطير عام (2006م)، وديوان مئة نشيد لأقمارها الهائجة عام (2007م)، وديوان تحوّلات أبي رغال الثقفي عام (2008م)، وديوان قراءة في نقش صحراوي عام (2010م)، وديوان إيقاعات ثمودية عام (2011م).( وزارة الثقافة، 2014، ص92). ثم أصدر فيما بعد كلاً من ديوان امرأة حجرية عام (2018م)، وديوان حوار غير هادئ عام (2023م).

تشكّل ظاهرة تراسل الحواس إحدى الظواهر البارزة في شعره، حيث يلحظ المتلقي اهتمامه بالحواس على نحو لافت للنظر، لا سيما في تشكيل صوره الشعرية وتكوينها، والتعبير من خلالها عما يعتمر خاطره ومشاعره، وقد أدى اهتمام الشاعر بهذه الظاهرة إلى ولادة أنماط مختلفة من تراسل الحواس، مشكلة علاقات دلالية متنوعة أسهمت في بناء الصورة الشعرية عنده، وسنقوم ببيان ذلك في المطالب الآتية:

**المطلب الأول: الحاسّة السّمعيّة وعلاقتها بالحواس الأخرى.**

وظّف الشاعر مهدي نصير الحاسة السمعية على نحوٍ لافتٍ للنظر في دواوينه الشعرية المختلفة، وربطها بحواس أخرى دلّت على المعنى الشعري المنشود، وشكّلت الصورة الشعرية المؤثرة، حيث يؤدي تراسل الحاسة السمعية مع الحواس الأخرى إلى تشكيل الصورة الشعرية السمعية التي تحمل "دلالات الصورة الصوتية إضافة إلى نغمة الحركة للمفردة وصوت معناها ومحاكاتها للإصغاء كديناميكي دلالي. وما توحي به مفردات الصورة السمعية من تنوّعٍ سمعيٍّ دلاليٍّ متزاوج داخل المعنى"(خوجة،2003،ص61-62).

ومن الأمثلة الدّالة على حضور هذا النمط في شعر مهدي نصير ما نلمسه في قصيدة (بكاء) التي يستذكرُ بها الفتاة الفلسطينية "هنادي جردات" التي ضحّت بنفسها في سبيل وطنها المُحتل على يد العدو الغاصب، فيقول:

هنادي

وصوتٌ يذكُر

أنَّ الرمالَ تعانقُ

عاشقَها وتراه (نصير، 2006، ص8).

ترتسم الصّورة الشّعريّة في الأبيات السابقة عبر نسيجٍ من الحواس المتفاعلة فيما بينها، فالصوت والنطق يجتمعان في سياقٍ دلاليٍّ واحدٍ يعبّر عن رؤية الشاعر وتقديره للفدائية الفلسطينية هناداي جرادات، إذ يجعل الشاعر من هنادي صوتاً مسموعاً ينطلق اللسان بذكره ليذكّر الإنسان بوطنه، وأهمية حمايته والدفاع عنه.

نلحظ أن الشاعر مهدي نصير مزج في الأبيات السابقة بين الصوت الذي هو حاسه سمعية وبين النطق أو الكلام من خلال لفظة (يذكُر) التي حملت معنى يُحدث أو يُخبر عن الشيء، وذلك لخلق صورة شعرية موحية تعبر عن رؤية الشاعر الذاتية والنفسية لقضية التضحية والإقدام في سبيل تحرير الأوطان، والدفاع عنها.

أما عن تراسل حاسة السمع مع حاسة اللمس فيجدها المتلقي في مواضعَ عدّةٍ من قصائد مهدي نصير، ومن ذلك ما نجده ماثلاً في قصيدة ( مئة قصيدة لامرأةٍ غائبة )، حيث يقول:

صوتٌ بعيدُ يُلوّحْ

ويحك

ها أنتَ تسقط.(نصير،2008،ص341).

يبدو التراسل جلياً من خلال توظيف الشاعر للمُدرك السّمعيّ (صوت) وللمَدرك اللمسيّ (يلوح)، حيث إنَّ التلويح حركةٌ تقوم بها اليد، أو فعلٌ إشاريٌّ تفعله اليد، فالشاعر يصوّر الصوت يداً تلوح من بعيد في إشارة تحذيرية للسقوط الرمزي الدال على الانهزام والانكسار.

وتبرز أيضاً العلاقة السّمعيّة اللمسيّة في قصيدة (متاريس) التي يقول فيها:

صوتك زوادتي حين أخرجُ أتغسّل بالضّوء

صوتك زوادتي حين أخرجُ كي أتلمّس

وردَ الحديقة. (نصير، 2010، ص140- 141)

شكّلت العلاقة التبادلية بين حاسة السمع واللمس صورةً مشتركةً، كشفت عن إحساس الشاعر المُرهف، فالصورة الشعرية المرسومة تعبّر عن حسّ شعري رومانسي ينمُّ عن رغبةٍ نفسيةٍ في تلمّس صوت المحبوبة، وعلى الرغم من أنَّ الصوت ينتمي لعالم الحس السمعي إلا أنَّ الشاعر جعله ملموساً في كلّ ما يمكنه لمسه، فالصوت هو تلك الزوّادة النفسية التي يحملها عندما يلمس الضوء، أو يلمس الأشياء ويتفاعل معها.

ومن الأمثلة الشعرية أيضاً على التراسل السمعي اللمسي قول الشاعر في قصيدة (موسيقى أيضا) :

أسمعُ صوتَك الدافئ

يسكبُ قهوةَ الصّباح. (نصير، 2018، ص172).

تختلط مشاعر الشّوق في أذن الشاعر، فيتحوّل الصوت وهو مدركٌ سمعيٌّ إلى شيءٍ محسوسٍ وملموسٍ يتصف بدفءٍ يشبه دفءَ قهوة الصباح الساخنة، فيمزجها دلالياً ليصبح للصوت دفءٌ نفسيٌّ مُشعرٌ بالشوق والحنين، فيشكّلُ من الصورة الصوتية صورةً حسيةً مُتسقةً تقوم على استشعار الصوت الدافئ الدّال على الشوق والحنين، فالشاعر تدفعه الحالة النفسية إلى البحث عن الحنين في المسموعات والملموسات.

أما عن تراسل حاسة السمع مع حاسة الشم فقد بدت جليةً في مواضعَ مختلفةٍ من القصائد الشّعريّة، ومن ذلك ما ورد في القصيدة التي حملت عنوان ديوان (مئة نشيد لأقمارها الهائجة)، حيث يقول:

صوتك رائحةُ الزّعتر الشّتويّ

ورائحةُ اللوز في شهر نيسان

رائحة الغيم والمعبد الوثنيّ.(نصير، 2007، ص186).

يتكئ الشاعر في نسج صورته الشّعريّة المفردة على تراسل الحواس، إذ يجعل للصوت المسموع رائحةً مُستمدةً من عناصر الطبيعة (الزعتر الشتوي، واللوز، والغيم)، فالصورة المفردة التي شكّلها مهدي نصير صورةٌ شعريّةٌ قائمةٌ على العلاقة التّراسليّة بين الصّوت المُرتبط بالسّمع، وبين الرّائحة المُرتبطة بالشّمّ، فالشّاعر يُدرك أنَّ تكوين مثل هذه الصّورة الشّعريّة يلزمه تكثيف المشهد الشّعريّ، وتضمينه عناصرَ حسيّةٍ مُتداخلةٍ، فبناء الصّورة الشّعريّة المفردة يتمُّ عن طريق تراسل الحواس، إذ تتداخل العناصر الحسّيّة بما تشتمل عليه من ألوانٍ، وأشكالٍ، وملمسٍ، ورائحةٍ، وطعمٍ، فتشترك جميعُها لتشكّلَ الصّورة الشّعريّة.( زايد، 2007، ص81).

نستطيع القول إنَّ الشّاعر مهدي نصير يحاول الخروج من نمطيّة الكتابة الشّعريّة المألوفة إلى أسلوبٍ جديدٍ يُثبت قدرته الشّعريّة وتفرّده في بناء الصّور الشّعريّة، لذلك نجده يُوظّف ظاهرة تراسل الحواس بآلية متنوعة، حيث تعبّر هذه الظّاهرة عن " لغةٍ صافيةٍ تنطلق من قلب الشّاعر لتصلَ مباشرةً إلى قلب المتلقي دون وسيط"(رمضان، 2007، ص221).

المطلب الثاني: الحاسّة البصريّة وعلاقتها بالحواس الأخرى.

شكّلت حاسّة البصر في قصائدَ مهدي نصير جانباً مُهماً في تشكيل صوره الشّعريّة، فقد رسم الشّاعر تشكيلاته الصّورية مُعتمداً على التّراسل الحسّيّ بين البصر والحواس الأخرى، وممّا لا شكّ فيه أنّ حاسّة البصر من الحواس التي تقف على مستوى الإنجاز في تراسل الحواس؛ ولها" أهميةٌ كبرى في إدراكنا الحسّيّ"(عبد الملك، 1972، ص104).

ومن المواضع التي شكّلت فيها ثنائية حاستي البصر والسمع علاقةً تبادليّةً متفاعلةً أنتجت صورةً شعريّةً جميلةً، دلّت على إحساس الشاعر وموقفه، ما نلمسه في قصيدة (صوت) التي يقول فيها مهدي نصير:

أرى الآن صوتكِ

يرحلُ عبر أغاني الرعاة.(نصير، 2006، ص75).

تتعالق الحاسة البصريّة والسّمعيّة في هذين السّطرين على نحوٍ مُشعرٍ بالحزن والفقد، فالشاعر من خلال السياق الشّعريّ يجمع بين حاستي البصر (أرى) والسّمع (صوتكِ) في صورةٍ شعريّةٍ واحدةٍ تضمّنت دفقاتٍ شعوريّةً وعاطفيةً تؤكّد أنَّ الرّؤيا للصّوت رؤيا نفسية، فالصّوت لا يُرى وإنّما يُسمع، ولكن كي يلفت انتباه المتلقي لشعوره الشديد بالفقد والرحيل جعل من تراسل الحواس وسيلةً تعبيريّةً، حيث ولّدت هذه الظاهرة تناسباً نفسيّاً ودلاليّاً لطبيعة الصّورة الشّعريّة، وهي صورة الرحيل الذي لم يكن رحيلاً مادياً بالجسد فقط، إنّما كان رحيلاً معنويّاً بالصّوت أيضاً، "فالشّاعر في تشكيله للصّورة الشّعريّة التّراسليّة، لا يقف عند حدود المفردات الحسّيّة على أنّها قيمٌ شكليةٌ أو بلاغيةٌ، إنّما يجعل من تلك المفردات بتنافرها وتشابكها جزءاً حسّيّاً، لتغدو تلك المفردات انعكاساتٍ وتبادلاتٍ في الواقع النّفسيّ والشّعريّ في القصيدة".(الخياط، 2012، ص161).

كما يظهر التّراسل بين حاسّة البصر والسّمع في قصيدة (ترين من الموت كلّ السّنابل) حيث يقول نصير:

عيناكِ بوحٌ

فيهما تجثو قوافلُ من إماء. (نصير، 2008، ص319).

فالتّراسل الحسّيّ بين البصر والسمع يتجلّى من خلال توظيف الشاعر للمُدرك البصريّ(عيناكِ)، وللمُدرك السّمعيّ (بوح)، وهو شكلٌ من أشكال التّعبير الصّوتيّ يدلُّ على إظهار ما في النفس والإفصاح عنه، فالشاعر شبّه عيني المحبوبة بالصوت الذي يبوح بما تخفيه النفس، وهذا الوصف والتّصوير الشّعريّ فيه دلالةٌ نفسيّةٌ تشير إلى ما يشعر به الشاعر من أحاسيس الحبّ للمحبوبة.

ومن ذلك النمط أيضاً ما ورد في قصيدة (الغزاة) حيث ترتسم للمتلقي ملامحُ التّعالق الحسّيّ بين البصر والسمع فيقول:

أهم الغزاة أتوا ؟

أم ابتدأت طلائعهم بموتِ الوردِ في الأشياء؟

إنّي أراهم في الكلام.(نصير، 2023، ص9-10)

نلحظ في البيت الأخير من المقطع الشعري السّابق وجود تراسلٍ للحواس بين البصر والنطق أو الكلام، فالشاعر لا يرى العدو أو الغزاة جسداً إنّما يراهم في الكلام، ومن المعلوم أنَّ الكلام لا يُرى أو يُشاهد وإنّما يُسمع، فالكلام سمعيٌّ لكن الشاعر أراد أن يُثير الدّهشة؛ لهذا جعله مرئياً بصريّاً، فَعَمَدَ إلى التبادل بين الحواس حتى يقدّم صورةً أكثر عمقاً وتأثيراً في المتلقي، كما أنَّه أراد من هذا التّراسل الحسّيّ زيادة القدرة الدّلاليّة في البنيّة اللفظيّة؛ لتصبح طاقتها التّعبيريّة أشدَّ وقعاً في النفس، وكأنّه من خلال التبادل الحسي يريد الإشارة إلى موقفه الرافض، وشعوره الغاضب من العدو المُغتصِب، والغزاة المُعتدين على الأرض والأوطان دون وجهِ حقٍّ.

أمّا عن علاقة الحاسة البصريّة بالشّميّة في نصوص مهدي نصير الشّعريّة فتبدو للمتلقي في مواضعَ مختلفةٍ، ومن ذلك قوله في قصيدة (أغنية قديمة 22):

لوجهكِ رائحةُ الماءِ والطّينِ في أوّلِ المطر
لوجهكِ رائحةُ الزّعتر البلديّ
ورائحةُ النّعنعِ البلديِ
ورائحةُ الحبقِ البلديّ
ورائحةُ الليلِ والقمر.( نصير،2007، ص69).

مزج نصير بين حاستي البصر والشّمّ في الأبيات السابقة، حيث جعل للوجه - الذي له ملامحُ تُرى ويُعرف من خلالها جميع الناس - روائحَ متنوعةً ومختلفةً، وفي ذلك خروج عن الطبيعة المألوفة لحضور صورة الوجه في الشعر، حيث عادة ما تظهر في وصف الملامح بصرياً أو ربما تبرز في حاسة اللمس، إلا أنَّ حضوره على هذه الصّورة في النّص الشّعريّ السّابق لفت نظر المتلقي، ومنح القصيدة جواً من الغرابة والتّجديد في الصّورة الشّعريّة، ولعلَّ ذلك مرده إلى الشّعور النّفسيّ الذي اجتاح الشّاعر عند تذكّره لوجه المحبوبة، فقد أصبح وجهها الذي يعرفه الشاعر وجهاً للروائح التي تُشمُّ فتعود بذاكرته إلى تعالقاتٍ نفسيّةٍ مختلفةٍ تفوحُ منها رائحة الشّوق والحنين.

يلحظ المتلقي تكراراً لنمط التّراسل البصري الشّميّ في تشكيل الصّورة الشّعريّة لدى مهدي نصير، ومن ذلك قوله في قصيدة (مياه التاريخ الجوفية):

كان دمي يرشحُ
كنتُ أرى وجهاً برائحةِ الموت.(نصير،2011، ص86).

يجمع الشّاعر في السطرين السابقين بين حاستي البصر والشَّمّ على نحوٍ تشاؤميّ غلب عليه الحزنُ والتشظي، إذ يرسم للوجه صورةً شميّةً لا بصريّةً، ولعلَّ لجوء الشاعر إلى الغرابة في تكوين هذه الصّورة الشّعريّة وتشكيلها يعود إلى رغبته في لفت انتباه المتلقي لموقفه وشعوره، حيث تتراسل الحواس فيما بينها مُولدةً صورةً دالةً على القلق والتمزّق النّفسيّ الذي يشعر به بسبب الصراع الإنسانيّ عبر التاريخ، فمن خلال التّراسل الحسّيّ يبعث الشاعر رؤيته التي مفادها أنَّ النزاعات والحروب منذ فجر التاريخ لا تخلّف إلا الموت والدمار.

أمّا عن تراسل الحواس بين البصر والذّوق فيظهر للمتلقي من خلال قصائد مختلفة، ولعلَّ من القصائد اللافتة للنظر في هذا الجانب قصيدة (عيناكِ) التي يقول فيها:

عيناكِ جرتانِ من نبيذٍ
عيناكِ سلّتانِ من عنبٍ وتين
عيناكِ جرتانِ من ماءٍ لذيذ
عيناكِ من عسلٍ وزعتر
عيناكِ تمرتانِ ناضجتان
عيناكِ أطيبُ الغلال
عيناكِ بحرٌ من سنابل
ونهرٌ من مياه عذب
عيناكِ بحرٌ من نبيذٍ عتّقته الآلهة
عيناكِ ماءٌ قادمٌ من عمقِ التّاريخ
عيناكِ ماءٌ دافقٌ يسقي رمالي العطاش
عيناكِ عنقودانِ من عنبٍ لذيذ.(نصير، 2007، ص256-260).

نلاحظ أنَّ الشاعر يحشد صوراً شعريةً مختلفةً مستمدةً من كلّ ما يحمله معجمه الشّعريّ الذّوقيّ من أطعمةٍ وأشربةٍ، وما تحمله من صفاتٍ وخصائص، فيجعل العين - وهي مدركٌ بصريٌّ - طعاماً وشراباً لها مذاقٌ لذيذٌ، وناضجٌ، وعذبٌ، وعتيقٌ، ودافقٌ، فالعينان تشكّلان المحور الأوّل من الصّورة الشّعريّة، بينما تشكّل الأطعمة والأشربة المحور الثاني منها.

ومن الصور الشعرية القائمة على تراسل حاستي البصر والذوق ما جاء في قصيدة (فمٌ أدرد) حيث يقول نصير:

رأسٌ كبيرٌ باهتٌ يمضغ
رأسَ طفلةٍ سوسنةٍ.( نصير، 2010، ص57).

تبرز ظاهرة تراسل الحواس من خلال المزج الحسّيّ لمدركات الحواس التي شكّلت صورةً شعريةً تُظهر براعة الشاعر في التخييل، فالرأس الكبير

الباهت من مُدركات البصر، إذ لا يمكن لحاسةٍ أخرى أن تحلّ محلّ حاسةِ البصر في تحديد صفة الرأس الشكلية واللونية، لكنَّ الشاعر منح هذا الرأس حاسة الذوق، إذ يقوم بفعل المضغ، وهذا مُدركٌ ذوقيٌّ يقوم به الفمُ لا الرأس، ولكي يشكّل صورةً شعريةً مُميّزةً عبّر الشاعر عن رؤيته النفسية من خلال تراسل الحواس، فالرأس الكبير ليس إلا معادلاً رمزياً لكلّ شخصٍ يتمتّع بسلطةٍ ونفوذٍ يستغله في أكل حقوق الآخرين دون وجهِ حقٍّ.

كما يظهر هذا النمط من تراسل الحواس في قصيدة (وجه غامض) حيث يقول فيها نصير:

أرى عينين تائهتين

تلتهمان ماءَ العين

تلتهمان ماءَ النّهرِ والنّبعات.(نصير، 2010، ص84).

تتشكّل هذه الصّورة الشّعريّة من اندغام الحاستين البصريّة والذّوقيّة، حيث يوظّف الشاعر المُدرك البصري (عينين) في سياقٍ مغايرٍ لوظيفة العين وهي الإبصار، فيجعلهما تقومان بفعل المُدرك الذّوقيّ القابع في دلالات معنى لفظة (تلتهمان)، فالالتهام مدركٌ ذوقيٌّ يقوم به الفم، إلا أنَّ الشاعر بفعل تقنية تراسل الحواس أسند لحاسة البصر حاسة الذوق؛ للدلالة على الرؤيا الإنسانية الحائرة التي تاهت في زحام الحياة فلم تعد تميّز ما تريد تذوّقه كالعينين اللتين تلتهمان بنظرهما كلَّ أصناف الماء، ولعلَّ توظيف لفظة الماء دلالةٌ رمزيةٌ على العطش النفسي الباحث عن السكينة والهدوء.

المطلب الثالث: الحاسة اللمسيّة وعلاقتها بالحواس الأخرى.

تتآلف الحاسة اللمسيّة في قصائد مهدي نصير مع الحواس الأخرى مُكوّنةً صورةً شعريةً نابضةً بالحياة، ومُشعرةً بالأحاسيس الإنسانيّة، ومن ذلك التّراسل الحسّيّ اللمسيّ البصريّ الذي يبدو في قصيدة (بكاء 51)، حيث يقول فيها:

تبكي على كتفي

وأمرّرُ كفّي

على دمعك الذهبي (نصير، 2006، ص34).

يبني الشاعر مهدي نصير صورته الشّعريّة على تنافر المدلولات التي تبدو غير مألوفة في الواقع المعيش، ولكنه يقرّب بينها بالخيال المُشبع بالحواس المُتراسلة، حيث يستعين في الأبيات السابقة بالعلاقة التبادلية بين حاسة اللمس والبصر للتعبير عن شوقه للمحبوبة، إذ إنَّ مرور الكفِّ وتحسّس الدمع من خواص اليد وهي لمسيّةٌ حسيّةٌ، بينما تميز الألوان من الخصائص البصرية، إلا أنَّ الشاعر يمزج بين حاسة اللمس (مرور الكفِّ على الدمع) وحاسة البصر (لون الدمع الذهبي)؛ ليرسمَ منهما صورةً شعريةً مُعبّرةً عن الحالة النفسيّة التي يمرُّ بها، وهي حالة الشّوق للمحبوبة التي يفتقدها.

ومن الأمثلة أيضاً على التّراسل بين حاستي اللمس والبصر قوله في قصيدة (مئة قصيدة لامرأة غائبة):

وألمسُ لونَ جدائلكِ الذهبية (نصير، 2008، ص331).

نلاحظ أنَّ الشاعر يوظّف حاستي اللمس والبصر على نحوٍ غير مباشر، فلفظة (ألمس) تدلُّ على المُدرك اللمسيّ من خلال اليد، بينما قوله (لون جدائلك الذهبية) تدلُّ على المُدرك البصريّ، ومن المعلوم أنَّ اللمس يقع في الأشياء المادية أكثر من المعنوية، والألوان ليست من طبيعة الأشياء الملموسة، إنّما يتمُّ تمييزُها بالنظر، فهي لا تخضع لحاسة اللمس لكنّ الشّاعر بفعل تراسل الحواس يجعلها ملموسةً، ويبني منها صورةً شعريةً توحي بالجماليّة الفنيّة، إذ يشبّه لون جدائل حبيبته الذهبية بالشيء الذي يُلمس باليد، وفي هذا دلالةٌ على الشوق والحنين للمحبوبة.

كما تبرز العلاقة بين حاستي اللمس والبصر في قول الشاعر في قصيدة (مياه التاريخ الجوفية):

تحسّستُ في العتمة

كان وجهي يصعدُ جرفاً سحيقاً

وأملس.(نصير، 2011، ص86).

إنَّ الصورة الشعرية التي يرسمها الشاعر في الأبيات السابقة تستند على علاقةٍ تبادليةٍ بين اللمس والبصر "فحاسة اللمس، هي الحاسة المُساندة لحاسة البصر، فنحن في أغلب الأحيان لا نكتفي بالنظر للأشياء بل نحاول تحسّسها بأيدينا؛ لنكتشفَ الحقائق التي لم تصل إلينا بالنظر"(أبو رمان، 2016، ص170).

والشاعر يحاول من خلال تراسل الحواس اللمسيّة والبصريّة إيصال رؤيته القائمة على التّعبير عن المعاناة النفسيّة، والأزمة الذاتية التي يشعر بها في خضم الصّراعات التّاريخيّة التي لا تمتُّ للإنسانية بصلةٍ، حيث يكثر القتل والتّهجير، وتتّسع دوائر المعاناة البشرية في الصراعات والحروب، ليصبح فيها البشر تأهين في عتمة هذا الصراع ومزالقه.

وتظهرُ جماليّةُ هذه الصّورة الشّعريّة من خلال تناغم ظاهرة تراسل الحواس، فالشاعر يوظّف حاسة اللمس في تحسّسه العتمة وهي مُدركٌ بصريٌّ، ثم يجعل من وجهه وهو مُدركٌ بصريٌّ – أيضاً- أقداماً تصعد الجرف ويداً تتلمّسه ويشعر به أملسَ، ومن جانب آخر لقد أفضى تراسل الحواس في الصّورة الشّعرية السّابقة إلى معنى رمزيٍّ مُعبّرٍ عن حالة الضياع الإنساني، وفقدان بوصلة الطريق في ضوء عتمة الصراع وظلمته، وهذا دلالة على عدم

اتضاح الرؤيا، وضبابيّة الموقف البشريّ من هذه الصّراعات.

أمّا عن التّراسل اللمسيّ الصوتيّ فيبدو في قصائدَ عدّةٍ منها قصيدة (طقوسٌ للخصب) التي يقول فيها:

ترتعشين

وأحضنُ صوتَكِ

أمسحُ عنه غباراً تراكمَ عبر قرون.(نصير،2007، ص154).

إنَّ الشّعور النّفسيّ الذي ترسمه الحواس المتبادلة في المقطع الشّعريّ السّابق ناجمٌ عن تفاعل حاسة اللمس مع حاسة السمع، فالشاعر جعل من الصوت شيئاً ملموساً يحتضنه، ويمسح عنه الغبار، في إشارةٍ إلى شوقه وحنينه للمحبوبة التي جاءت صورتُها الشّعريّة صوتاً ملموساً لا مسموعاً، ولعلَّ توظيفه للأفعال المُوحية باللمس (أحضن) (أمسح) منحَ الصّورةَ بُعداً رومانسيّاً، إذ تشعُّ منها عاطفة الاشتياق والحنين.

لقد نقل الشاعر الصّورة الشّعريّة في الأبيات السابقة من مستواها المألوف إلى مستوياتٍ جديدةٍ من خلال تراسل الحواس؛ ليعمّقَ في نفس المتلقي المشهد، ويغلغله في أعماق الذات المُستشعرة للوحدة، الباحثة عن جسد محبوبته في صوتها، وبذلك يكون قد نجح في تعميق الصّورة الشّعريّة، والكشف عن جمالياتها، بعد أن منحها دفقاتٍ شعوريةً مُترافقةً مع حواسِّهِ المُتراسلة المُعبّرة عن إحساسه ومشاعره.

كما تتشابك معالمُ التراسل اللمسيّ الصّوتيّ في قصيدة(بكائيّات) مُكونةً صورةً شعريةً نابضةً بالمشاعر الإنسانيّة، إذ يقول:

أمرّرُ كفّي على صوتِكِ الخافت

المُتوشّح بالحزنِ والصّلوات.( نصير، 2007، ص222).

إنَّ توظيف مهدي نصير لحاسة اللمس من خلال قوله (أمرّرُ كفّي) ولحاسة السمع (الصوت الخافت) منح الصّورة الشّعريّة روحاً نابضةً، فالكفُّ مُدركٌ حسّيٌّ بينما الصوتُ مُدركٌ سمعيٌّ إلا أنَّ الشاعر مزج بينهما، فجعل الكفَّ يتلمّس الصوت الخافت، وكأنّه لمسةٌ حانيةٌ تخفّفُ وطأة الحزن في صوت المحبوبة.

المطلب الرابع: الحاسة الشّميّة وعلاقتها بالحواس الأخرى.

تتعالق حاسةُ الشَّمِّ مع بعض الحواس الأخرى في شعر مهدي نصير، حيث يلمس المتلقي جمالية هذا التعالق، فالشاعر جعل كلاً من المرئي والمسموع والملموس مشموماً، لا سيما كلّ ما يتعلّق بذاكرته وماضيه" فالصّورة الشّميّة من الصور ذات العلاقة بالماضي، فهي لا تخرج عن الماضي إلا نادراً"(الأحمدي، 2013، ص199). ومن ذلك قوله في قصيدة (فسيفساء).

لنرجس خديكِ طيبٌ

تفوحُ به الصّحراءُ (نصير، 2008، ص300).

إنَّ حاسّةَ الشَّمِّ في هذه الصورة تفضي إلى ما تدركه حاسة البصر، حيث جعل الشاعر من الخدين، وهما مُدركان بصريان - لأنّهما جزءٌ من الوجه- نرجساً له رائحة العطر التي تفوح في الصحراء، فالتّراسل الحسّيّ بين الحواس في هذه الصّورة الشّعريّة اقترن برؤية الشّاعر النّفسيّة أو الذّاتية لصورة المحبوبة، حيث تذكّره الرائحة بوجهها، "فمنبع الصّورة الشّميّة ما هو قائمٌ على النزوع من داخل مُتأجّج، والأصل أن يكون حسّيّاً يمكن إدراكه بإحدى الحواس، بعد أن تكوّن في أعماق ذاكرة الشاعر، نتيجة لخبراتٍ سابقةٍ له مع المادة المُختزنة في الذاكرة، فيستدعيها حال حاجته إليها في الصورة"( الحوامدة، 2013،ص213).

إنَّ الرائحة في صور مهدي نصير الشمية، تردُ في غالبيتها في الجمل الشعرية على نحوٍ مُفصّلٍ، مُستمدٍّ من الطبيعة، ممّا يُكسب الصّورة الشّعريّة قوّةً فنيّةً ودلاليّةً، فالجانب الحسّيّ هو الإحساس في الصورة، وأما الجانب الباطني من الصورة فيتمُّ غالباً في نفسية الشاعر وأفكاره، حيث تتّحدُ عاطفته وصورته ليدركهما بإحساسه فتؤلّفان صورةً منسجمةً.

ومن أنماط تراسل الحواس التي أفرزتها قصائدُ مهدي نصير علاقة حاسّة الشّم باللمس، حيث وظّف الشاعر هذه العلاقة في مواضعَ مختلفةٍ، منها قوله في قصيدة (عليك أن تقف):

أطلقْ سيوفَكَ النّحاسيّة نحوي

وتنفّس الهواءَ واللهاثَ كي أحُسَّ ضعفَكَ.(نصير،2018،ص84- 87)

تشكّلت الصّورة الشّعريّة في البيتين السابقين من خلال تقنية تراسل الحواس، فالشاعر استعان بحاسة الشّمِّ؛ ليحسَّ بضعف المخاطب ويشعر به، وذلك في قوله (وتنفس الهواء واللهاث كي أحُسَّ ضعفك)، إذ إنَّ لفظة (تنفس) مُدركٌ شميٌّ، إلّا أنَّ الشاعر وظّفه في الجانب اللمسيّ الحسّيّ في قوله (أحسّ)، في دلالةٍ على الشعور بضعف المُخاطب، فالشاعر صوّر النَّفَس واللهاث بشيءٍ يُلمس ويُحسُّ ويدلُّ على الضعف.

المطلب الخامس: الحاسّة الذّوقيّة وعلاقتها بالحواس الأخرى.

تعدُّ الحاسّة الذّوقيّة من أهمِّ الحواس في الإنسان "فحاسةُ الذّوق فينا أكثر دقّة؛ لأنَّ الذوقَ لمسٌ ما"(طاليس، 1949، ص75- 76). كما أنَّه إحساسٌ

بالأشياء، والشاعر عندما يوظّف هذه الحاسة فإنَّ "الطعوم المختلفة لديه ترتبط بمعطياتٍ معنويةٍ وشعوريةٍ يستغلّها في مفهوماته الشعرية، فتخرج في صورةٍ ذوقيةٍ مُرتبطةٍ بإحساسه وشعوره، ليست فقط صوراً سطحيةً لا معنى لها، تلهو بها الألفاظ والكلمات دون الوصول إلى حاجةٍ نفسيةٍ رسمتها أو أوجدتها" (أبو رمان، 2016، ص176). وفي شعر مهدي نصير صورٌ شعريةٌ ذوقيةٌ مأخوذةٌ من مجال الأطعمة والأشربة بأنواعها، وبكلِّ ما كوّنته خبرةُ الشاعر وثقافته، والعديد من هذه الصور كان يعتمد على تقنية تراسل الحواس.

لقد شكّلت ظاهرة تراسل الحواس المُنبثقة عن الصّورة الذوقيّة عاملاً حيوياً في تكوين الشّاعر العقليّ والخياليّ معاً، وأغرت خيال اللسان ليتذوّق العذوبة، ويترنّم لكلِّ مذوق يتخيّله بطريقته، فجماليات الصّور الذوقيّة عند مهدي نصير ليست فقط في تكثيفها للدلالات ونشرها مجالا رحباً للخيال، وإنّما أيضاً في حُسن تراسل الحواس، وإذا ما تدبرّنا الصّور الشّعريّة لدى الشّاعر لا نقرأ فيها أفكاره وألفاظه فحسب، وإنما نلمس انفعالاته العميقة، وحواسه المختلفة، فإذا ما أردنا البحث عن تراسل حاسة الذوق مع الحواس الأخرى في شعر مهدي نصير وجدنا الصورةَ جليّةً في شعره، ومن ذلك تراسل حاسة الذوق مع القلب المُقترن بالمشاعر والأحاسيس، حيث يلمس المتلقي تكراراً لترابط حاسة الذوق مع القلب في دواوين الشاعر، ومن ذلك قوله في قصيدة (بكاء4):

أبكي

وأعصرُ قلبي.( نصير، 2006، ص8).

يستعير الشاعر لفظة (أعصر) التي تدلُّ على عصر الأطعمة، كالفواكه وما شابهها، وهي لفظةٌ تنتمي لحاسة الذوق، ولكنَّ الشاعر يضيفها إلى القلب الذي يعدُّ مركز المشاعر والأحاسيس، حيث تتشكّل الصّورة الشّعريّة بفعل تراسل الحواس؛ لتحملَ دلالة الألم والحزن، فالشاعر يجعل من القلب طعاماً يُعصر للدّلالة على ما يشعر به من ألم الفقد.

كما تكرّر حضور القلب مُتراسلاً مع حاسة الذوق في قصيدة (بكاء 15)، حيث قال الشاعر:

أمرُّ وقلبي

مُعتّقٌ بالحزن

مثل النبيذ.(نصير، 2006، ص14).

فالقلب الذي ينبض بالأحاسيس والمشاعر يشبه طعم النبيذ المُعتّق الذي يسوده الحزن، فأحاسيس الشّاعر القلبيّة تتقاطع والحاسة الذوقية لتمنحَ النّصّ الشّعريّ دفقاتٍ شعوريةً مُعبّرةً عن نفسية الشاعر، ولعلّ ما يؤكّد ذلك ما نلمسه في قوله في قصيدة (بذور عتيقة) حيث يقول:

قلبٌ شهيٌّ وناضجٌ.( نصير، 2007، ص310).

يستعير مهدي نصير من الحاسة الذوقية صفاتٍ محددةً يضفيها على القلب الذي يدرك المشاعر ويحسُّها، فيمزج بين القلب وصفات الطعام؛ ليشكّلَ صورةً شعريةً مُعبّرةً عن رؤيته الذاتية والنفسية للمحبوبة، فيصوّر قلب المحبوبة وكأنه طعامٌ شهيٌّ وناضجٌ، ومن الأنماط الأخرى لتراسل الحاسة الذوقية في شعر مهدي نصير التراسل مع الحاسة السمعية، ومن ذلك ما ورد في قصيدة (مقاومة) التي يقول فيها:

أشربُ من صوتكِ المختبّئ في الظلِّ والعتمات.(نصير، 2008، ص273).

فالأصل أنَّ الصوت لا يُشرب ولكن يُسمع، فالشرب من مُدركات الذوق، ولكن بفعل تراسل الحواس جعل الشاعر الصوت من الأشياء التي تُشرب، وبهذا تكوّنت الصّورة الشّعريّة في النص نتيجة اختزال الشاعر رسم الصورة الفنية، حيث أفاد من إمكانات اللغة مستخدماً العبارات الحسية ليولدّ صورةً شعريةً معينةً من خلالها تتبادل الحواس وتتراسل.

وأخيراً نجد أنَّ الشاعر مهدي نصير استطاع أن يوظّف تقنية تراسل الحواس، حيث ألّف بين الحواس جميعها، ومزج فيما بينها بصورةٍ مُعبّرةٍ، فقد أدرك أنَّ حضور الحواس في النّصّ الشّعريّ ليس زينةً جماليةً، إنما هي بنيةٌ رئيسةٌ في تكوين الصّورة الشّعريّة، وأنّها دلالةٌ رمزيةٌ عميقةٌ يمكنها أن تحمل للمتلقي إشاراتٍ نفسيةً مختلفةً.

**الخاتمة:**

توصّلت هذه الدراسة الموسومة بـ" تراسل الحواس وأثره في تشكيل الصّورة الشّعريّة، شعر مهدي نصير أنموذجاً" إلى جملةٍ من النتائج والتوصيات، أهمها:

أولاً: النتائج:

- تعدُّ ظاهرة تراسل الحواس من التّقنيات الفنيّة التي حظيت باهتمام الدّراسين لا سيما في الجانب الشّعريّ، فهي من الظّواهر الفنية البارزة في الشّعر العربيّ القائمة على اشتراك أكثر من حاسّة في التعبير وبناء الصور الشعرية بكثافةٍ واختزالٍ ينسجم مع رؤية الشاعر وموقفه.
- يُمثّلُ الشّاعر الأردنيّ مهدي نصير صوتاً شعريّاً معاصراً فرض حضوره الشّعريّ من خلال تنوّع نتاجه وغزارته، وتعدُّ ظاهرة تراسل الحواس

في شعره إحدى الظواهر الفنية اللافتة للنظر، إذ تضمّنت قصائده أنماطاً متداخلةً من الحواس السمعيّة، والبصريّة، واللمسيّة، والشّميّة، والذّوقيّة التي وظّفها في بناء صوره الشّعريّة، والتّعبير عن رؤيته.

– أدى تراسل الحواس في شعر مهدي نصير دوراً بارزاً في تكوين صورٍ شعريّةٍ مُتنوّعةٍ لا سيما البسيطة منها، حيث تضمّن شعره صوراً شعريّةً سمعيةً، وبصريةً، ولمسيةً، وشميةً، وذوقيةً مُتراسلةً مع حواسٍ أخرى مختلفة، وقد عبّرت هذه الصّور بوصفها تقنيّةً فنيّةً وجماليّةً عن نفسيّة الشاعر، ومشاعره، ورؤيته، ودلالاته الرمزية التي ضمّنها هذه الصور.

– شكّلت ظاهرة تراسل الحواس في شعر مهدي نصير وسيلةً شعريةً وأداةً فنيةً أسهمت بشكلٍ جليّ في تشكيل الصّورة الشّعريّة ورفع مستواها الجماليّ، كما ساهمت في توليد المعاني وابتكار ما هو جديد منها، كذلك أظهرت سعةَ خيال الشاعر.

– مثّلت ظاهرة تراسل الحواس في شعري مهدي نصير حالةً فنيةً أسهمت في تشكيل صورٍ شعريةٍ تحثُّ المتلقي على سبر أغوارها، وتدفعه إلى الغوص في تأويلاتها، والبحث عن دلالاتها.

– ساعدت ظاهرة تراسل الحواس الشاعر على كسر حاجز التوقّع لدى المتلقي، من خلال إثارة دهشته، فالمسموعُ بات محسوساً، والمشمومُ صار ملموساً، وهكذا حتى غدت الصّورة الشّعريّة لدى الشاعر خيطاً من الحواس المُتراسلة اللامتوقّعة عند القارئ.

– سادت الصّور الشّعريّة القائمة على تراسل الحواس لدى الشاعر مهدي نصير حالاتٌ انفعاليّةٌ نفسيّةٌ متفاوتةٌ بين الفرح، والحزن، والألم، والشكوى وغيرها من المشاعر الانفعاليّة، وقد تركت هذه المشاعر أثرها في نفس المتلقي الذي تفاعل مع الصّور الشّعريّة من خلال الكشف عن خفاياها الدّلاليّة، والتعايش مع تجربة الشّاعر الشّعوريّة.

ثانياً: التّوصيات.

تسليط الضّوء على الجوانب الفنيّة والجماليّة في الشّعر الأردنيّ من خلال الدراسات النّقديّة والنّدوات العلميّة.

## المصادروالمراجع


إبراهيم، ص. خ. (2000). *الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام* (ط. 1). دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

الأحمدي، م. ع. (2013). *الرؤيا والتشكيل في شعر محمد لافي* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، الأردن.

إسماعيل، ع. د. (1981). *الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية* (ط. 3). بيروت: دار العودة.

أبو إصبع، خ. (1979). *الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة منذ عام 1948 حتى 1975* (ط. 1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الحوامدة، ن. (2013). *رؤية نقدية في نصوص من الأدب العربي الحديث* (ط. 1). عمان: دار أمواج.

الخرابشة، ع. ق. (2019). تراسل الحواس وأثره في بناء الصورة الشعرية. *مجلة العلوم الإنسانية*، 33. جامعة عجلون الوطنية، الأردن.

الخوالدة، ز. م. (2021). جمالية الصورة الشعرية، دراسة في نماذج مختارة من الشعر الأردني. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية*، 29(4)، 298-238. غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.

خوجة، غ. (2003). *قلق النص مجارق الحداثة* (ط. 1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الخياط، ع. (2012). *رثاء الأب في الشعر العربي الحديث* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

أبو ديب، ك. (1984). *جدلية الخفاء والتجلي* (ط. 3). بيروت: دار العلم للملايين.

ربيع، إ. م.، وأبو العدوس، ي. (2017). الصورة اللونية في شعر لينا أبو بكر، ديوان خلف أسوار القيامة نموذجا. *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية*، 9(2)، 160-180. ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية.

أبو رمان، غ. خ. (2016). *تراسل الحواس في شعر العميان في العصر العباسيّ، بشار بن برد نموذجاً* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة جرش الأهلية، الأردن.

رمضان، أ. (2007). بلاغة تراسل الحواس في القرآن الكريم. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، 14(1)، 1-16. العراق.

زروالي، ج. (2020). تراسل الحواس في الشعر السبعيني الجزائري. *مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد*، 4(1)، 123-139. الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي.

الصايغ، و. (2003). *الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث، رؤية بلاغية لشعرية الأخطل الصغير* (ط. 1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.

صبح، ع. (د. ت). *الصورة الأدبية تاريخ ونقد* (د. ط). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

طاليس، أ. (1949). *كتاب النفس* (ترجمة أحمد الأهواني، ط. 1). القاهرة: دار إحياء الكتب المصرية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

عبد الرحمن، ن. (1979). *في النقد الحديث، دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية* (ط. 1). الأردن: مكتبة الأقصى.

عبد الله، أ. ح. (2010). *نظرية تراسل الحواس* (ط. 1). بيروت: مكتبة لبنان البصائر.

عبد الملك، ج. (1972). *مسائل في الإبداع والتصوير* (ط. 1). الرياض: دار التأليف.

عصفور، ج. (1992). *الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب* (ط. 3). بيروت: المركز الثقافي العربي.
عنوز، ك. ع. (2011). تراسل الحواس في شعر الشيخ أحمد الوائلي. *مجلة مركز دراسات الكوفة*، 6، 142-152. العراق: جامعة الكوفة.
عيد، ر. (1979). *دراسة في لغة الشعر* (د. ط). الإسكندرية: منشأة المعارف.
غريب، ر. (1971). *تمهيد في النقد الحديث* (ط. 1). بيروت: دار المكشوف.
غزوان، ع. (1987). الصورة في القصيدة العراقية الحديثة. *مجلة أقلام*، 22(11-12)، 83-93. بغداد.
فتوح، م. (1984). *الرمز والرمزية في الشعر المعاصر* (ط. 2). القاهرة: دار المعارف.
كوهين، ج. (1992). *بنية اللغة الشعرية* (ترجمة: محمد الولي، محمد العمري، ط. 1). المغرب: دار توبقال.
مظفري، س.، والهاشمي، خ. (2018). دراسة نقدية في تراسل الحواس عند نازك الملائكة. *مجلة كلية الفقه*، 2(28)، 165-188. العراق: جامعة الكوفة.
ناصر، ش.، وصديقي، ب. (2023). تراسل الحواس في شعر عارف الساعدي. *مجلة الآداب*، ملحق العدد (47)، 99-116. العراق: جامعة بغداد.
نصير، م. (2006). *ديوان أساطير* (ط. 1). عمان: منشورات أمانة عمان الكبرى.
نصير، م. (2007). *ديوان مئة نشيد لأقمارها الهائجة، وقصائد أخرى* (ط. 1). عمان: وزارة الثقافة.
نصير، م. (2008). *ديوان تحوّلات أبي رُغال الثقفيّ* (ط. 1). عمان: دار أزمنة، أمانة عمان الكبرى.
نصير، م. (2010). *ديوان قراءة في نقش صحراوي* (ط. 1). عمان: دار أزمنة.
نصير، م. (2011). *ديوان إيقاعات ثموديّة* (ط. 1). عمان: وزارة الثقافة.
نصير، م. (2018). *ديوان امرأة حجريّة* (ط. 1). عمان: دار هبة للنشر.
نصير، م. (2023). *ديوان حوار غير هادئ* (ط. 1). عمان: الآن ناشرون وموزعون.
هلال، م. غ. (1997). *النّقد الأدبيّ الحديث* (ط. 1). القاهرة: دار نهضة مصر.
وزارة الثقافة الأردنية. (2014). *معجم الأدباء الأردنيين في العصر الحديث* (ط. 1). عمان: منشورات وزارة الثقافة.
الوصيفي، ع. م. (2003). *تراسل الحواس في الشّعر العربيّ القديم* (ط. 1). القاهرة: مكتبة الآداب.
اليافي، ن. (1982). *تطوّر الصّورة الفنيّة في الشّعر العربيّ الحديث* (ط1). دمشق. منشورات اتحاد الكتاب العرب..

**References**

Abdel Malik, J. (1972). *Issues in creativity and photography* (1st ed.). Riyadh: Authorship House.

Abdel Rahman, N. (1979). *In modern criticism: A study of modern critical doctrines and their intellectual origins* (1st ed.). Jordan: Al-Aqsa Library.

Abdullah, A. H. (2010). *The theory of sensory correspondence* (1st ed.). Beirut: Lebanon Insights Library.

Abu Asaba, K. (1979). *The poetic movement in occupied Palestine from 1948 to 1975* (1st ed.). Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

Abu Deeb, K. (1984). *The dialectic of concealment and manifestation* (3rd ed.). Beirut: House of Knowledge for Millions.

Abu Rumman, G. K. (2016). *Correspondence of the senses in the poetry of the blind in the Abbasid era: Bashar bin Burd as an example* (Unpublished master's thesis). Jerash Private University, Jordan.

Al-Ahmadi, M. E. (2013). *Vision and formation in the poetry of Muhammad Lafi* (Unpublished master's thesis). Mutah University, Jordan.

Al-Hawamdeh, N. (2013). *A critical view on texts from modern Arabic literature* (1st ed.). Amman: Amwaj House.

Al-Kharabsheh, A. Q. (2019). The correspondence of the senses and its impact on building the poetic image. *Journal of Human Sciences*, 33. Ajloun National University, Jordan.

Al-Khawaldeh, Z. M. (2021). The aesthetics of the poetic image: A study of selected examples of Jordanian poetry. *Journal of the Islamic University for Human Studies*, 29(4), 238-298. Gaza, Palestine: Islamic University.

Al-Khayyat, A. (2012). *Father's lament in modern Arabic poetry* (Unpublished master's thesis). Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Al-Sayegh, W. (2003). *Metaphoric images in modern Arabic poetry: A rhetorical vision of the poetry of Al-Akhtal Al-Saghir* (1st ed.). Beirut: Arab Foundation for Studies.

Al-Wasifi, A. R. M. (2003). *Correspondence of the senses in ancient Arabic poetry* (1st ed.). Cairo: Arts Library.

Al-Yafi, N. (1982). *The development of the artistic image in modern Arabic poetry* (1st ed.). Damascus: Publications of the Arab Writers Union.

Al-Zerouali, J. (2020). Correspondence of the senses in Algerian seventies poetry. *Emarat Journal in Language, Literature and Criticism*, 4(1), 123-139. Hassiba Ben Bouali University, Algeria.

Anouz, K. A. (2011). Correspondence of the senses in the poetry of Sheikh Ahmed Al-Waeli. *Journal of the Kufa Studies Center*, 6, 142-152. University of Kufa, Iraq.

Asfour, J. (1992). *The artistic image in the critical and rhetorical heritage of the Arabs* (3rd ed.). Beirut: Arab Cultural Center.

Cohen, J. (1992). *Structure of poetic language* (M. Al-Wali & M. Al-Omari, Trans.) (1st ed.). Morocco: Dar Toubkal.

Eid, R. (1979). *A study in the language of poetry* (No edition specified). Alexandria: Ma'arif Facility.

Fattouh, M. (1984). *Symbol and symbolism in contemporary poetry* (2nd ed.). Cairo: Dar Al-Maaref.

Ghazwan, E. (1987). The image in modern Iraqi poetry. *Aqlam Journal*, 22(11-12), 83-93. Baghdad.

Hilal, M. G. (1997). *Modern literary criticism* (1st ed.). Cairo: Dar Nahdet Misr.

Ibrahim, S. K. (2000). *The auditory image in pre-Islamic Arabic poetry* (1st ed.). Damascus: Arab Writers Union.

Ismail, E. D. (1981). *Contemporary Arabic poetry: Its issues and artistic and moral phenomena* (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Awda.

Jordanian Ministry of Culture. (2014). *Dictionary of Jordanian writers in the modern era* (1st ed.). Amman: Publications of the Ministry of Culture.

Khoja, G. (2003). *The text concerns the holocausts of modernity* (1st ed.). Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

Muzaffari, S., & Al-Hashemi, K. (2018). A critical study of the correspondence of the senses according to Nazik Al-Malaika. *Journal of the College of Jurisprudence*, 2(28), 165-188. University of Kufa, Iraq.

Naseer, M. (2006). *Diwan of legends* (1st ed.). Amman: Publications of the Greater Amman Municipality.

Naseer, M. (2007). *Diwan: A collection of one hundred hymns to its raging moons, and other poems* (1st ed.). Amman: Ministry of Culture.

Naseer, M. (2008). *Diwan: Transformations of Abu Rughal Al-Thaqafi* (1st ed.). Amman: Dar Azmana, Greater Amman Municipality.

Naseer, M. (2010). *Diwan: A collection of readings on desert inscriptions* (1st ed.). Amman: Dar Azmana.

Naseer, M. (2011). *Diwan of Thamudic Rhythms* (1st ed.). Amman: Ministry of Culture.

Naseer, M. (2018). *Diwan of a stone woman* (1st ed.). Amman: Heba Publishing House.

Naseer, M. (2023). *Diwan: An unquiet dialogue collection* (1st ed.). Amman: Now Publishers and Distributors.

Nasser, S., & Siddiqui, B. (2023). Correspondence of the senses in the poetry of Arif Al-Saadi. *Arts Journal, Supplement to Issue* 47, 99-116. University of Baghdad, Iraq.

Qareeb, R. (1971). *An introduction to modern criticism* (1st ed.). Beirut: The Exposed House.

Rabie, I. M. Y., & Abu Al-Adous, Y. (2017). The color image in Lina Abu Bakr's poetry: The collection *Behind the Walls of Resurrection* as an example. *Journal of Linguistic and Literary Studies*, 9(2), 160-180. International Islamic University, Malaysia.

Ramadan, A. (2007). Rhetoric that resonates with the senses in the Holy Qur'an. *Tikrit University Journal of Human Sciences*, 14(1), 1-16. Iraq.

Sobh, A. (n.d.). *The literary image: History and criticism*. Cairo: Dar Revival of Arabic Books.

Thales, A. (1949). *The book of the soul* (A. Al-Ahwani, Trans.) (1st ed.). Cairo: Egyptian Book Revival House, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners.